

التدين الشكلي

الصلاة المصنوعة في الصين،
ووجبات البيك!
مصيبة ألا يكون لنا من صيامنا
إلا السمبوسة، والفيمتو، والتمر
الهندي، وباب الحارة!
مصيبة أن تكون الصلوات
حركات سُويديّة تستفيد منها
العضلات والمفاصل ولا يستفيد
القلب!
مظاهر التدين أمر محمود،
ونحن نعتز بديننا شكلاً
ومضموناً.
ولكن العيب أن نتمسك بالشكل
ونترك المضمون.



فالذين الذي حوّل رعاة الغنم
إلى قادة للأمم لم يُغيّر أشكالهم
وإنما غيّر مضامينهم.
أبو جهل كان يلبس ذات العباءة
والعمامة التي كان يلبسها أبو بكر!
ولحية أمية بن خلف كانت
طويلة كحبة عبد الله بن مسعود!
وسيف عُتبة كان من نفس
المعدن الذي كان منه سيف خالد!
تشابهت الأشكال واختلفت
المضامين، هل أدركنا ماذا يريد
منا ديننا
إنه العبادة بمفهومها الشامل
كل ما يحبه الله ويرضاه من
الأقوال والأفعال الظاهرة
والباطنة.

يا له من دين!
الإيمان الكاذب أسوأ من الكفر
الصريح. وفي كليهما شر!
والتعامل مع الآخرين هو محك
التدين الصحيح.
إذا لم يلحظ الناس الفرق
بين التاجر المتدين والتاجر غير
المتدين فما فائدة التدين إذا!
وإذا لم تلحظ الزوجة الفرق
بين الزوج المتدين والزوج غير
المتدين فما قيمة هذا التدين.
والعكس بالعكس!
وإذا لم يلحظ الأبوان الفرق
بين بزر الولد المتدين وغير المتدين
فلماذا هذا التدين؟!
مصيبة ألا يكون لنا من حجنا
إلا التمر، وماء زمزم، وسجاجيد

كان يعرف أن السواك قد يغدو
مستنّاً نشخذ فيه أسناننا ونأكل
لحوم بعضنا.
كان يعرف أن الصلاة من
الممكن أن تصبح مظهراً أنيقاً
لمحتال، وأن الحج من الممكن أن
يصبح عبادة اجتماعية مرموقة
لوضيع!
كان يؤمن أن التدين الذي لا
ينعكس أثراً في السلوك هو تدين
أجوف!
أندونيسيا لم يفتحها المحاربون
بسيوفهم وإنما فتحها التجار
المسلمون بأخلاقهم وأماناتهم!
فلم يكونوا يبيعون بضائعهم
بدينهم، لهذا أعجب الناس بهم
وقالوا:

درر ثمينة تعكس واقعنا اليوم
سأل عمر بن الخطاب رضي
الله عنه عن رجل ما إذا كان أحد
الحاضرين يعرفه، فقام رجل
وقال:
أنا أعرفه يا أمير المؤمنين.
فقال عمر: لعلك جاره، فالجار
أعلم الناس بأخلاق جيرانه؟
فقال الرجل: لا.
فقال عمر: لعلك صاحبته في
سفر، فالأسفار مكشفة للطباع؟
فقال الرجل: لا.
فقال عمر: لعلك تاجرت
معه فعاملته بالدرهم والدينار،
فالدّهرم والدينار يكشفان معادن
الرجال؟
فقال الرجل: لا.
فقال عمر: لعلك رأيته في
المسجد يهز رأسه قائماً وقاعداً؟
فقال الرجل: أجل.
فقال عمر: اجلس فإنك لا
تعرفه
كان ابن الخطاب يعرف أن
المرء من الممكن أن يخلع دينه
على عتبة المسجد ثم يتعلّ حذاءه
ويخرج للدنيا مسعوراً يأكل مال
هذا، وينهش عرض ذلك!
كان يعرف أن اللحي من الممكن
أن تصبح متاريس يختبئ خلفها
لصوص كثير،
وأن العبادة السوداء ليس
بالضرورة تحتها امرأة فاضلة!

وخرج سيدنا محمد من مكة متسللاً تحت
جناح الظلام
فعاد إليها في وضع النهار ودخلها من
أبوابها الأربعة!
لا يفتك الباطل لأنه كسب معركة
ولا تقفقتك بالحق لأنه لم يكسب الحرب
بعد
يملي الله للباطل لأنه يريد أن يعزّيه
ويؤخّر انتصار الحق لأنه يريد أن ينقيه

ازددت يقينا أن الأخلاق مثل الأرزاق!
هي قسمة من الله فيها غنى وفيها فقير.
صباح الأرزاق....
الباطل يكسب معركة ولكن الحق يكسب
الحرب!
كسب النمرود معركة ولكن إبراهيم كسب
الحرب
كسب فرعون معركة ولكن موسى كسب
الحرب

كلما
خالطت
الناس

هذا هو الإسلام !

د. على الصلابي

أن تمتلئ ظهور قومك لولا أنهم أناخوا وأركبوك!

٨ من فرعون، تعلمت أن الله إذا أراد أن ينصر عبداً نصره بعضاً لم تكن صالحة من قبل إلا ليتكى عليها، ويهش بها على غنمه، وأنه إذا أراد أن يهزم عبداً هزمه وهو في عقر جيشه!

٩ من فرعون، تعلمت أن كل ما في الأرض أسباب تجرى على الناس ولا تجرى على الله! وأن النهر الذي من المفترض أن يفرق الأطفال صار ساعى بريد وحمل إليك طرداً فيه طفل كنت تبحث عنه! وأن البحر الذي لا يُعبر إلا بالسفن عبره القوم مشياً على الأقدام بعد أن صار طريقاً ييسراً!

١٠ من فرعون، تعلمت أن كل ما في الأرض جند من جنود الله، وأنه سبحانه هو من يختار سلاح المعركة، وأنت حين جئت بجيشك كان قادراً على أن يأتي لك بجيش مثله، ولكنك أهون على الله من هذا، فقتلك بالماء الذي جعل منه كل شيء حي.



٦ من فرعون، تعلمت أن الدم لا يصير ماءً، وأن أختاً صغيرة أعادت أباها إلى أمه حين قالت «هل أدلكم»! وأن أخاً كان نبيلاً إلى الحد الذي لم يتحرج فيه أن يعترف أن أخاه أفصح منه لساناً!

٧ من فرعون، تعلمت أن العبيد يصنعون جلاديهم بأيديهم! وأنه لم يكن بإمكانك

١ من فرعون، تعلمت أن قدر الله نافذ لا محالة، ذبحت آلاف الأطفال كي لا يأتي موسى، وعندما جاء ربيته في بيتك!

٢ من فرعون، تعلمت أن القلوب بيد الله لا بيد الناس، فعندما حرمت موسى من قلب أمه رقق الله عليه قلب زوجته! أردت أن تحرمه أمه فأعطاه الله فوق أمه أمماً أخرى!

٣ من فرعون، تعلمت أنه ليس بإمكان أحد أن يفسد أحداً، ففي القصر الذي كنت تقول فيه: «أنا ربكم الأعلى» كانت أسيا في الغرفة المجاورة تقول: سبحان ربي الأعلى!

٤ من فرعون، تعلمت أن البيوت أسرار، وأن بإمكان امرأة وزوجها أن يعيشا تحت سقف واحد ويكونا غريبين، فالذي يجمع بين الزوجين ذات القلب لا ذات السقف!

٥ من فرعون، تعلمت أن جيشاً بحاله يعجز عن رد مؤمن عن إيمانه، فلا السحرة أرهبهم جيشك، ولا المشاة أخافها زيتك!

حكم ومعانٍ

رتاب النبلسي

إذا تعلق العبد بالمخلوقين، ورجاهم وطمع فيهم أن يجلبوا له منعة أو يدفعوا عنه مضرة.. فإنه يُخذل من جهتهم ولا يحصل مقصوده.. بل قد يبذل لهم من الخدمة والأموال وغير ذلك ما يرجو أن ينفعه وقت حاجته إليهم فلا ينفعونه..

إما لعجزهم وإما لإنصراف قلوبهم عنه..

وإذا توجه إلى الله بصدق الافتقار إليه واستغاث به مخلصاً له الدين.. أجاب دعاءه وأزال ضرره.. وفتح له أبواب الرحمة.

ابن تيمية

● حياة المؤمن لا تكون إلا بالابتلاء..

ولا يكون للابتلاء لذة إلا بالصبر ولا يكون الصبر تاماً إلا بالرضا وهنا فقط تنجح في رحلة الحياة.

● الجنة عروس... مهرها قهر النفوس

كلنا للجنة عشاق... ومن منا ليس بمشتاق

فاعملوا لها فإن طريقها شاق

● الدنيا ثلاث: أمل، وألم، وأجر.

فعيشوا بالأولى وتحملوا الثانية لأجل الثالثة

● يقول ابن القيم رحمه الله:

”من كمال إحسان الرب تعالى أن يذيق عبده “مرارة الكسر“

قبل “حلاوة الجبر“ ويعرفه قدر نعمته عليه بأن يبتيه بضدها!

كما أنه سبحانه وتعالى لما أراد أن يكمل لأدم نعيم الجنة

أذاقه مرارة الخروج منها ومقاساة هذه الدار الممزوج رجاؤها

بشدتها... فما كسر عبده المؤمن إلا ليجبره، وما منعه إلا ليعطيه،

ولا ابتلاه إلا ليعافيه، ولا نغص عليه الدنيا إلا ليرغبه في الآخرة،

ولا ابتلاه بجفاء الناس إلا ليرده إليه...».

الابتلاء اجتناب

(وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (سورة البقرة)

أحياناً مشكلة تجعلك مضطراً أن تدعو الله عز وجل، ربما عمقت معرفتك بالله، تدعوه، سمع دعائك واستجاب لك، أورتك معرفة جديدة وحباً جديداً...

كم من مؤمن عرف الله على أثر مشكلة، كم من رجل رفعه الله عز وجل مكاناً علياً على أثر مشكلة، كم من مؤمن كان ذا انضباط أشد على أثر مشكلة.

لذلك الله سبحانه وتعالى يريدنا إذا ألمت بنا مِلمة أن

نلجأ إلى بابه، أن نقف على بابه، أن ندعوه تضرعاً،

أن ندعوه رجاءً، أن ندعوه خوفاً.

لماذا هم في حياتي؟

فتكون مصدر حب لكل الناس وتقبل لهم،
تأكد أن كل شخص مختلف عنك؛
هو بالنسبة لك (دواء تحتاجه في
رحلة علاجك لصفاتك وتحسين
طبائعك).

الله تعالى قادر على أن يحيطك
بأناس يشبهونك تماماً؛ ولكن هذا
الأمر ليس فيه لك أدنى مصلحة!

جاهد نفسك ضد الإذانة؛ وجاهد
نفسك ضد إصدار الأحكام على
الناس؛ وجاهد نفسك ضد سوء
الظن، وجاهد نفسك ضد الغيرة؛
ومع كل شخص مختلف عنك عليك أن
تقهم غضبك.

كن صادقا مع نفسك؛ واسألها
ما هو السبب الحقيقي لغضبك؟ لا
تفتح سيناريوهات مع الشيطان، ولا
تكسر المحبة، ولا تتسبب بأذى ألم
للآخرين؛ سواء بالتجريح بالكلام؛
أو الإساءة، والقسوة بالتصرفات
والأحكام.

دوما حكم عقلك؛ وضع نفسك في
مواقع الآخرين.



ورفضت صحبتهم؛ وبالعامية (كنت
طفشت منهم).

وكمثال لو صاحبت شخصا
سريع الانفعال؛ فإنه سيجعلك تتبته
لكلامك؛ وتختار ألفاظك قبل التلفظ
بها، وهذا أمر حسن (وعى) وبذلك
تكون قد اتصفت بفضيلة لم تكن
عندك.

نحن غالبنا قلوبنا ضيقة؛ فلا
ندخل في قلوبنا إلا أشخاصا بصفات
محددة مسبقا! والله تعالى يوسع
علمه؛ يريد أن يوسع قلوبنا للناس؛

ويعزوك، وبعد ارتياحك لهم تنقلب
الصفحة، وتظهر أمور مزعجة،
وتتبدل الأحوال!

ما هو السبب وراء ذلك؟
وما هي الحكمة يا ترى من ذلك؟
فقط عليك أن تتذكر أن هؤلاء
أيضا هم علاج لك.

إذا كان الناس كلهم رائعين؛ فكيف
ستتعلم الصبر، والحكمة، والرحمة،
والتسامح، والحكمة في التعامل.
لورأيت ما يزعجك من تصرفاتهم
من البداية كنت ابتعدت عنهم؛

افهم هذه القاعدة المهمة:
أحيانا يضع الله في طريقك
أشخاصا يتبلى بهم؛ فهل تعلم
أن سبب وجودهم في حياتك هو
لصالحك؛ كي تصلح ما بداخلك!
قد تتعامل أحيانا مع شخص
عصبي؛ فتتعلم الصبر، أو شخص
آخر أناني؛ فتتعلم الحكمة؛ وقس على
ذلك باقى الصفات المزعجة.

ولكن كن على يقين بأن الله -
سبحانه - يعالجك أنت من خلال
هؤلاء الأشخاص والمواقف المزعجة
التي تصدر منهم.
ولكن عليك أن تكون متفهما؛
وانظر لكل شخص يدخل في حياتك؛
كأنه الخضر بالنسبة لموسى - عليهما
السلام -.

وقل في نفسك (ماذا سأتعلم من
وجود هذا الشخص في حياتي؟) أو
(ما هي الرسالة التي ستصلني من
مرور هذا الإنسان في حياتي؟).

وأحيانا يحصل العكس؛ فتلتقى
بأشخاص يكونون في غاية الروعة،
والطيبة، والعطاء؛ فتعزهم،

هذه القلوب كالأوعية تُعبأ وتفرغ
وكلما فرغت وعاءك وطهرته، ملاء الله لك
خيرًا وعلماً وفهماً وبصيرة ..
وكما يقال: إذا رأيت عبداً مرزوقاً، فاعلم
أن العلة تكمن في قلبه..!
إنه القلب، أنفوس وأشرف وأعلى عضو في
الإنسان، وأهم ما يقوم فيه قضية
[الصدق مع الله]..

يقول ابن القيم رحمه الله:
(نظرت في توفيق الناس فإذا هو معقودٌ
بالمحل).
والحل هو القلب.. فالقلوب هي:
مستودع العلم - ومستودع التوحيد
ومحل نظر الرب..
والله يقول: (إن يعلم الله في قلوبكم خيراً
يؤتكم خيراً).

كيف ترزق التوفيق؟ أمر البواطن

خذ العفو

آية: «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن
الجاهلين» خذ ما تيسر من طبائع الناس ولا
تطلب الكمال فيهم.. إن أحسنت كثيراً فلا
تطلب من هذا الشخص مثل ما أعطيته بل خذ
ما تيسر ولوشيثاً يسيراً إن كنت زوجة فخذى
ما تيسر من أخلاق زوجك ولا تنتظري وتتألمي
الكمال أو تنتظري الكثير.. لأنك ستتعين
أو كنت أما فاقبلي من أولادك ما تيسر من
البر والطاعة.. لأنهم قد يقضرون..
إن كنت أم زوج فاقبلي ما تيسر مما تقدمه
زوجة ابنك ولا تنتظري أن تفعل ما كنت أنت
تفعلينه أو تترقبين أن تفعل ما تظنينه حقاً لك..
إن كنت جارة فاقبلي ما تيسر من جيرة
الجيران وانقطاعهم وتغيرهم.. لأنك
ستتدربين إن لم تأخذى منهم ما تيسر من حق
الجار.. أقاربك.. خذى العفو من أخلاقهم..
لأنك مأمورة بذلك تأسيساً بقدوتنا صلى الله
عليه وسلم

ماهو «الرشد»؟؟

وبهذا يوصيك الله أن تردد:
«وقل عسى أن يهدينى ربي لأقرب من هذا رشداً»
بالرشد تختصر المراحل
تختزل الكثير من المعاناة

وتتعاطم لك النتائج
... حين يكون الله لك
ولياً مرشداً»

لذلك حين بلغ موسى
الرجل الصالح لم يطلب
منه إلا أمراً واحداً هو:
«هل أتبعك على أن
تعلمن مما علمت رشداً»
فقط رشداً ...

فإن الله إذا هباً لك
أسباب الرشد .. فإنه قد هباً لك أسباب الوصول
للنجاح الدنيوى والفلاح الأخرى.
اللهم هبْ لنا من أمرنا رشداً



حين «أوى الفتية إلى الكهف» ... لم يسألوا الله
النصر، ولا الظفر، ولا التمكين !!!
فقط قالوا:

«ربنا آتنا من لدنك رحمة وهى لنا من أمرنا
رشداً»

والجن لما سمعوا القرآن أول
مرة قالوا:

(إنا سمعنا قرآنا عجيباً يهدى
إلى الرشد فأمتنا به)

«الرشد»
فالرشد هو:

- إصابة وجه الحقيقة ...
- هو السداد ...

- هو السير فى الاتجاه
الصحيح ...

فإذا أرشدك الله فقد أوتيت خيراً عظيماً...
وخطواتك مباركة !!!

(نفسك) عالم عجيب!

والمبادئ هي التي تغيرت ..!
- لم أجد وصفا للحياة إلا أنها تجارب فإن لم تتعلم من الضربة الأولى فأنت تستحق الثانية!. وإن سألتك يوماً لماذا أنت حزين؟! أجبت بصدق ، وقل لهم قليل الاستغفار ... هاجر للقرآن!..
- إحدى صلواتك ستكون الأخيرة وستودع الدنيا بعدها، فحافظ عليها، وأحسن فيها جميعها، فما تدرى أيها ستكون الأخيرة!
- ما أجمل كبار السن، يداهمهم النسيان في كل شيء، ما عدا ذكر الله!..
- كلنا متقونون بالعيوب ولولا رداء من الله اسمه الستر لكسرت أعناقنا من شدة الخجل...
- قل الحمد لله في عز الوجع ووقت الفرح والحزن والغضب والصمت... انطلقها من قلبك ورددتها دوماً ولن تضعف مهما كانت الأحوال... الحمد لله كثيراً... لا يوجد أحسن من الله علينا.
- ما دام قلبك ينبض فقل: لا إله إلا الله محمد رسول الله

الناس غاية لا تدرك ورضا الله غاية لا تترك فاترك ما لا يدرك وأدرك ما لا يترك»
- لا يلزم أن تكون وسيماً لتكون جميلاً ولا مداحاً لتكون محبوباً ولا غنياً لتكون سعيداً. يكفي أن ترضى ربك وهو سيجعلك عند الناس جميلاً ومحبوباً وسعيداً
- لو أصبت ٩٩ مرة وأخطأت مرة واحدة لعاتبوك بالواحدة وتركوها الـ ٩٩. هؤلاء هم البشر! ولو أخطأت ٩٩ مرة وأصبت مرة لغفر الله الـ ٩٩ وقيل الواحدة.. ذلك هو الله فما بالناس نلهث وراء البشر ونبتعد عن الله!!!
- السمو بالنفس هو أن تتنازل أحياناً وتتسحب بهدوء لأن بقاءك سيخدش قيمتك مع من لا يقدرون القيم... حروفنا أصبحت تحتاج إلى محام نحن ننطقها ببراءة وغيرنا يفهمها بخيثة!..
- يخطئون ثم يرددون الدنيا تغيرت... الدنيا لم تتغير يا أصدقاء لأنها ليست بعاقل حتى تدرك وتتغير، القلوب والأخلاق والنفوس

- (نفسك) عالم عجيب! يتبدل كل لحظة ويتغير ولا يستقر على حال
- تحب المرء فتراه ملكاً ثم تكرهه فتبصره شيطاناً وما كان ملكاً ولا كان شيطاناً وما تبدل! ولكن تبدلت (حالة نفسك)
وتكون في مسرة فتري الدنيا ضاحكة ثم تراها وأنت في كدر باكية قد فرغت في سواد الحداد ما ضحكت الدنيا قَطُّ ولا بكت! ولكن كنت أنت: (الضاحك الباكي)
- مسكين جداً أنت «حين تظن... أن الكره يجعلك أقوى» وأن العقد يجعلك أذكى وأن القسوة والجفاء هي ما تجعلك إنساناً محترماً!
- تعلم أن تضحك مع من معك وأن تشاركه ألمه ومعاناته.. عش معه وتعايش به.. عش كبيراً مهما كان الألم مريراً
هل تعلم أن الحكمة الشهيرة: «رضا الناس غاية لا تدرك» دائماً يتناقضها الناس مبتورة وغير مكتملة
وأنها بتكتمها من أروع الحكم وهي: «رضا

من سير الرجال

والوقوف بعرفة ومزدلفة ورمي الجمرات ولبثه (تعظيم شعائر الله)..
وصورة الدعاء: رفع اليدين واستقبال القبلة وألفاظ المناجاة والطلب، ولبثه (الافتقار إلى الله)..
وصورة الذكر (التسبيح والتهليل والتكبير والحمد) ، ولبثه (إجلال الخالق ومحبته وخوفه ورجاؤه)..
إن الشأن كل الشأن في (أعمال القلوب) قبل (أعمال الجوارح)..
فغداً إنما (تبلى السرائر) وغداً إنما يحصل (ما في الصدور)
وغداً لا ينح (إلا من أتى الله بقلب سليم)
وغداً لا يدخل الجنة إلا (من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب)
إذا كانت مفاوز الدنيا تقطع بـ (الأقدام)..
فمفاوز الآخرة تقطع بـ (القلوب).



لكننا اجتهدنا في صور الأعمال وعددها و قول اللسان وعمل الجوارح، وأهملنا لبثها وجوهرها وهو (عمل القلب)..
ولكل عبادة حقيقة صورة فصورة الصلاة: الركوع والسجود وبقية الأركان .. ولبثها (الخشوع)..
وصورة الصيام: الكف عن المفطرات من الفجر إلى الغروب ولبثه (التقوى)..
وصورة الحج: السعى والطواف

صيام ولكن بشيء وفر في قلبه!! إنها أعمال القلوب!! تلك التي بلغت بأبي بكر رضی الله عنه إلى حيث لا تبلغ الآمال والههم..
أعمال القلوب هي التي جعلت إيمانه لو وزن بإيمان أهل الأرض لرجح كما يقول الفاروق عمر رضی الله عنه..
لقد تعلمنا أن الإيمان : عمل قلب وقول لسان وفعل الجوارح والأركان..

سر عجيب كان يمتلكه أبو بكر الصديق رضی الله عنه .. الذي فاق الأمة في كل شيء .. لم يكن فقيراً ك أبي ذر أو أبي هريرة ، لكنه كان أفضل منهم!!
لم يعدب كثيراً ك خباب أو بلال أو سمية أو ياسر، لكن كان أفضل منهم!!
لم يصب بدته في الغزوات ك طلحة أو أبي عبيدة أو خالد بن الوليد ، لكنه كان أفضل منهم!!
لم يقتل شهيداً في سبيل الله ك عمر بن الخطاب أو حمزة بن عبدالمطلب أو مصعب بن عمير أو سعد بن معاذ ، لكنه كان أفضل منهم!!
ما السر العجيب الذي صنع له هذه (العظمة) التي تتراجع عنها سوابق الههم..
فلندع أحد التابعين الأجلاء يكشف لنا (المضمرة) ويفضي لنا بـ (السر)
يقول بكر بن عبد الله المزني: ما سبقهم أبو بكر بكثرة صلاة ولا